الندوة الصحفية

التي عقدها صاحب الجلالة مع وفد الصحفيين الايرانيين

س : ما هو إنطباع جلالتكم على زيارة جلالة شاهنشاه المعظم للمملكة المغربية وما هو أثر هذه الزيارة في العلاقات بين المغرب وإيران.

ج : إن المغرب ملكا وشعبا كان يسمع منذ القديم بالمملكة الايرانية وبشعبها وبالأخص كان يسمع بجلالة شاهنشاه وكان يتتبع دائما وباهتمام متواصل الجهود المستمرة التي ما فتىء يبذلها جلالة الشاه منذ إعتلى عرش إيران الشيء الذي جعلنا نتطلع بفارغ الصبر الى زيارة صديقنا جلالة الشاه.

وعندما طلع علينا بعاصمة مملكتنا شعرنا إذ ذاك، ملكا وشعبا، أننا نستقبل صديقا لبلدنا ونستقبل ممثلا لشعب أبي أصيل في الحضارة قد أدلى هو الأول بنصيبه الأوفر في بناء الحضارة العربية والاسلامية الشيء الذي جعلنا نشعر أننا نقتبل عضوا من الأسرة الاسلامية الكبرى عزيزا علينا؛ ولنا اليقين بأن الزيارة الميمونة التي قام بها شاهنشاه إيران ستترك أولا صدى عميقا في نفوس المغاربة من الناحية البشرية كما أن لنا اليقين بأن هذه الزيارة ستتولد عنها مضاعفات كبيرة ذات مدى واسع ونطاق فسيح نود أن تأتي بأحسن الثمرات فيما يخص العلاقات بين البلدين والشعبين الشقيقين.

س : لقد شاهدنا خلال زيارتنا للمغرب المنجزات الكبيرة في جميع الميادين الصناعية منها والزراعية والسياحية والاعلامية والتي جاءت نتيجة لجهود جلالتكم الجبارة وسياستكم المدبرة الحكيمة؛ وإننا لنفتخر ونعتز بتقدم ورقي المملكة المغربية الشقيقة إعتزازنا وفخرنا بالمنجزات التي تحققت في إيران نتيجة للثورة البيضاء التي عمت جميع أرجاء بلادنا بقيادة زعامة حضرة صاحب الجلالة الشاهنشاه المعظم.

هل من الممكن أن تتفضل جلالتكم بالتحدث عن المشاريع التي تنوي جلالتكم تنفيذها في المغرب في شتى المجالات؟

ج : إن المشاريع التي شاهدها إخواننا الايرانيون ليست وليدة اليوم وليست وليدة جهد أو عمل رجل واحد بل هي نتيجة لقرون طوال، قرون من الالتحام بين العرش والشعب، قرون من الجهاد المشترك، قرون من الصوفية الحقيقية في خدمة الصالح العام. وأظن شخصيا أن شعبي العزيز يدرك تمام الادراك الشيء الذي يجعله دائما يقف جنبا لجنب مع ملوكه كلما دعوه الى خوض معركة كيفما كانت، معركة تحررية أو معركة إقتصادية أو معركة إجتماعية.

وهذا كذلك إن دل على شيء فإنما يدل على الوعي القومي الوطني الذي تربى بالأخص في الجيل الصاعد؛ ولا يمكننا أن نذكر هذا الوعي كما أنه لا يمكننا أن نرجع بأبصارنا الى الوراء دون أن يتشخص أمامنا طيف وروح رجل تعرفونه ونعرفه عزيز عليكم وعزيز علينا هو شخص وروح وطيف والدنا رضوان الله عليه محمد الخامس الذي إن حق له أن يفتخر بشيء فقد حق له أن يفتخر أنه خلف أسرة مغربية متماسكة الأطراف لا تنال منها الزوابع ولا أغراض المغرضين.

س : تجري حاليا إتصالات بين المسؤولين في بعض البلدان الاسلامية لعقد مؤتمر قمة إسلامي فما هو رأي جلالتكم حول هذا الموضوع.

ج : قد نشر الكثير حول هذا الموضوع وقيل فيه كلام غير قليل؛ وإني أتأسف جدا أن يكون كل ما قيل فيه من شأنه أن يفرق صفوف المسلمين لا أن يوحد كلمتهم وجهودهم، فقد سمعنا وقرأنا أن هناك إتصالات لحلف إسلامي أو لشيء من هذا القبيل والحالة هذه أنه في نظرنا وفي نظر سياستنا أننا إن دعونا الى جمع كلمة المسلمين نكون بدعوتنا هذه لبينا الداعي الاسلامي الأصيل الحقيقي الذي هو أساس كل إسلام وكل عقيدة ألا وهو التعارف والاتصال والتعاضد حتى يأخذ كل مسلم في أطراف المعمور بيد أخيه المسلم وإن نزحت الدار وشق المزار وحتى نكون كلنا عونا لأخواننا المسلمين.

وزيادة على هذا اننا لا نرى في جمع كلمة المسلمين إلا الخير لقضايا العرب والمسلمين مشتركة فإن نحن فرقنا بين عرب وبين مسلمين أدخلنا عنصرية لا يعرفها الاسلام إذ يقول :

« إنا جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ».

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوي وإذا نحن أردنا أن نرجع الى الحقيقة الاسلامية ونرجع للمبادىء الحقة وجب علينا أن نعمل كل ما في وسعنا ليتعارف المسلمون أكثر وليتعاملوا أكثر؛ ولنا اليقين أن إتصالات مباشرة بين رؤساء الدول المسلمين من شأنها أن تزيح هذه الغيوم والشكوك وتزيل سوء الفهم الذي وقع في جمع هذا المؤتمر وتسميته بحلف أو مؤتمر أو ما يشبه ذلك.

س : هل لي يا صاحب الجلالة أن ألتمس من مقامكم السامي أن توجهوا خطابا من الاذاعة الايرانية الى الشعب الايراني والى مستمعينا في كل مكان.

ج : أولا أريد أن أوجه إليهم تحية إسلامية طيبة وأن أقول لهم السلام عليكم يا شعب إيران ورحمة الله تعالى وبركاته كما أريد أن أقول لهم انني لمست في ملكهم خلال إتصالاتي ومذاكراتي الروح الطيبة لمست فيه الاستجابة لفائدة شعبه ولخير بلاده فوصيتي لهم جميعا أن يوحدوا صفوفهم وأن يبقى الامبراطور آخذا بيد شعبه ويبقى الشعب مادا يده الكريمة الى ملكه؛ فبدون هذه السيرة وبدون هذه الطريقة فكيفما كانت خيراتكم وطاقاتكم ومجهوداتكم لا يمكن لبلدكم الشقيق أن يصل الى الرقي الذي ننشده له ونتمناه له كشعب أخ وصديق حميم. وإني أرجو الله أن يبارك في خطوات الشعب الايراني وأن يجعل دائما جهوده مثمرة يانعة لما فيه خير الشعب الايراني وخير الشعوب الاسلامية.

س : أستسمح جلالة الملك الحسن الثاني أعز الله عرشه وأطال عمره بالسؤال التالي :

طالما أن العلاقات الايرانية المغربية قطعت شوطا ما فما هو الدور المنتظر الذي سوف يلعبه المغرب وإيران في الأسرة الاسلامية في المستقبل القريب؟

ج : يظهر أن الدور الذي ستلعبه إيران والمغرب في الأسرة الاسلامية هو دور المثالية، فهذا شعب في شرق الأرض وهذا شعب في غرب الأرض وبينهما مسافات ومسافات أمكن لهم بمحض إختيارهم وحسن إرادتهم



أن يلتفوا ويعملوا يدا في يد فإن كان لنا مجال في أن نعمل فمجالنا هو أن تكون تلك الدول المثالية التي نرجو أن تحذو حذوها جميع الدول الاسلامية.

الأربعاء 1 ربيع الثاني 1386 — 20 يوليوز 1966